
روائع الأدب العالمي
٣
ملك توكور
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي



للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الروّاية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

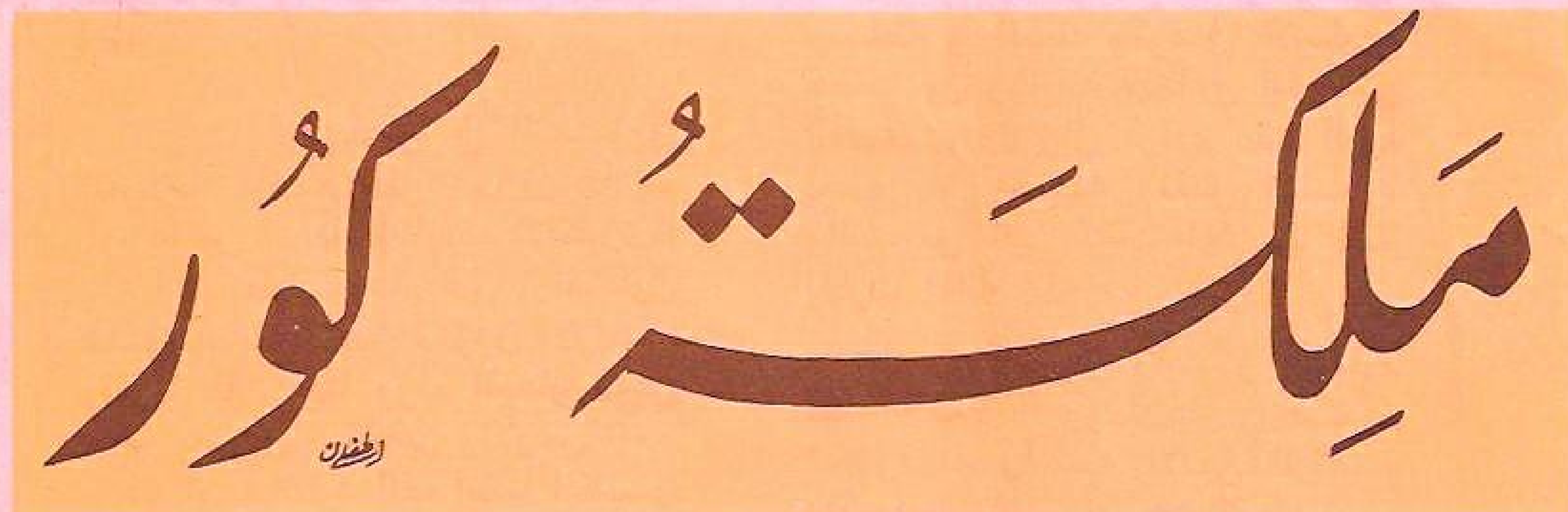
ثمن الكتاب

لبنان	٢٠٠	ق.ل.	اليمن	٥	ريالات
سورية	٢٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٢٠٠	فلس	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٢٥٠	فلسا	السّودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٢٥٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٤	فرنكات
عدن	٣٥٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات





هنري رايدر هاغارد



إنتظرته ألفي عام وحين عاد ...

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين





هنري رايدر هاغارد

ولد السير هنري رايدر هاغارد في ((برادنهام هول)) في نورفولك ، انكلترا ، عام ١٨٥٦ .. بعد انتهاء دراسته الثانوية انكب على علم القانون وأصبح عام ١٨٧٧ عضوا في المحكمة العليا في المستعمرة الانكليزية في الترانسفال بافريقيا

عقب نشوب النزاع هناك ، عاد هاغارد الى انكلترا وبعد بضعة سنوات بدأ في تأليف القصص وكتابة المقالات ..

كان هاغارد خبيرا في الشؤون العقارية فوضع عام ١٩٠٢ كتابا من جزئين أسماه ((الريف الانكليزي)) بعد ذلك بقليل ، عام ١٩٠٥ تناول هاغارد بشكل دقيق شؤون الاراضي والاستيطان فيما وراء البحار في كتاب بعنوان ((الفقير والارض)) ..

الا ان هاغارد الف ايضا الكثير من المغامرات الخيالية التي أعطته شهرة واسعة تساعده في ذلك جولاته الكثيرة حول العالم ومشاهداته خلالها .. كما انه كان أيضا باحثا في علم التاريخ وروايتاه الخياليتان ((فجر)) (١٨٨٤) و ((رأس السحرة)) (١٨٨٥) تناولتا موضوعا تاريخيا هو هزيمة الانكليز في ((ايزا ندهلوانا)) ..

كانت افريقيا مصدر الهام لهاغارد ومسرح الكثير من رواياته الخيالية ويقال أن هاغارد استوحى رائعته الشهيرة ((كنوز الملك سليمان)) (١٨٨٦) من أطلال رآها في زيمبابوي كما أن أشهر قصصه على الاطلاق ((هي)) أو ((ملكة كور)) (١٨٨٧) تحمل طابعا افريقيا خاصا لا جدال فيه ...

تميز أسلوب رايدر هاغارد ببساطة في الحبك وقوة في الاسلوب جعلت من رواياته قمما في الفن القصصي ولا زال قراءه حتى اليوم يجدون في قصصه نفس الاثارة والتشويق التي كانت لها منذ ما يقارب المائة عام ...

عام ١٩١٢ نال رايدر هاغارد لقب ((سير)) ورتبة فارس في انكلترا تقديرا لفنه الادبي الرائع ولقصصه التي ربت أجيالا بكاملها على حب المغامرة والاقدام وخوض غمار المجهول ..

توفي السير هنري رايدر هاغارد في ١٤ أيار ١٩٢٥ ... ولو انه عاش بضع سنوات أكثر لرأى اغلب رواياته تنتج أفلاما سينمائية نظير النجاح الفائق الذي تميزت به ..


هذه قصة غريبة سأرويها لكم..
قد لا تصدقوني
لكنها حصلت!
رائعة هنري
رايدر هاغارد..
ملكة "كور"
"هي" ماذا أقول
عنها وكيف أصفها..


هناك أحداث لا ينساها المرء مهما تقدم به العمر ..
كنت منكبا على الدراسة .. اعد أطروحتي حين شعرت بالتعب


مالي أنظر الى رأسي ..
الأحرى بي أن استعمل ما في داخله !


فجأة -
توك توك توك
من قدم يزعجني في مثل هذا الوقت ؟
"هولي" دعني ادخل (كح ... كح)


لماذا تأخرت .. البرد قارص !
أنت تعلم سوء صحتي ..
لقد فاجأتني بقدومك


اظنها آخر زيارة لي ..
انها نهايتي يا "هولي" ..
سخف .. سأستدعي الطبيب !


لقد درست الطب وأعرف أن لا شفاء لي ...
المهم..
نحن صديقان ولكنك تجهل أشياء كثيرة عني..
أعرف انك ثري ودخلت الجامعة في سن متأخرة
اعرف انك أرمل..
وأعرف انك صديقي الوحيد والحميم
لكنك لا تعرف أن لي ابناً توفيت زوجتي اثناء ولادته.. لم احتمل رؤيته فاودعته الميتم.. سيكون برعايتك
أنا؟
راقبتك منذ البداية واعرف انك تصلح لهذه المهمة..
هذا الصبي سليل عائلة عريقة ترجع باصلها الى الفراعنة..
.. الى كاهن يدعى كاليكراتوس!


في هذا الظرف توصياتي بشأن تربيته
لم أره منذ ولادته ..


ميراثي كاف للاهتمام به ..
وحين يبلغ الخامسة والعشرين..


تفتح هذا الصندوق وتدعه يقرأ محتوياته..
عندها يختار أي طريق يسلك !


اعتقد أنك ستقتني من المال ما يكفي لرعايته والاهتمام بنفسك..
اقسم لي انك ستهتم به بعد موتي !

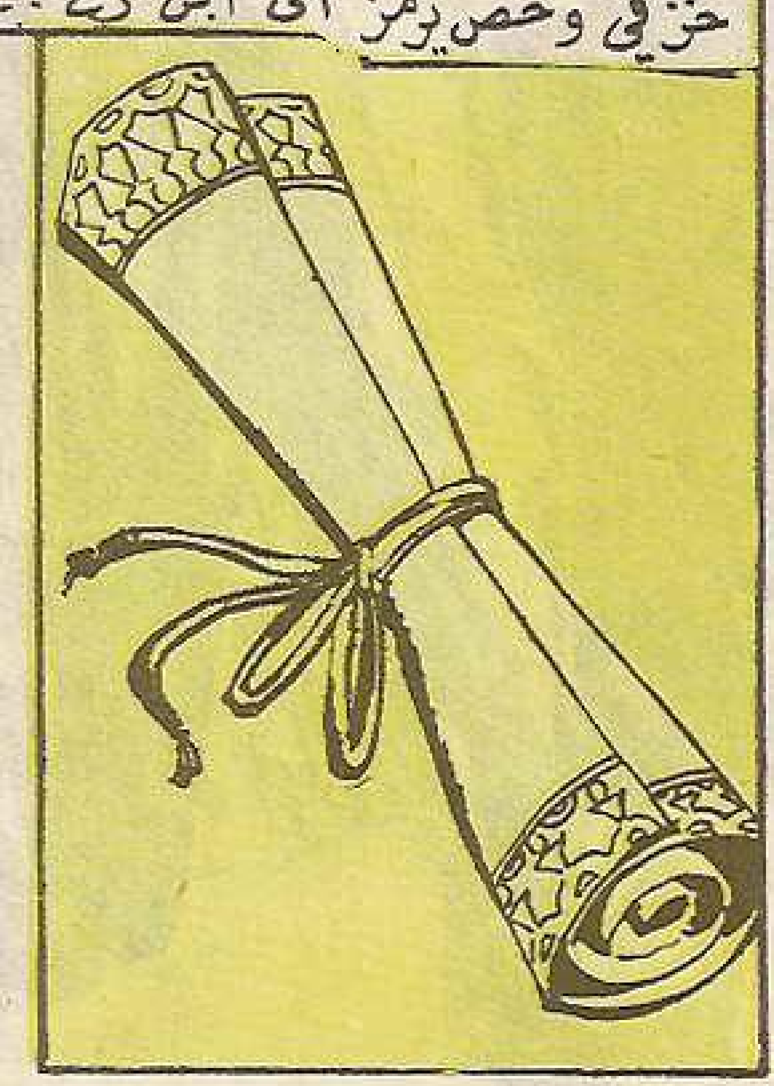

حسنا .. أقسم لك !
انا أثق بك


في الصباح التالي توفي "فينسي" بمرضه لم يرحمه
كنت أعرف أنها مهمة صعبة، لكنني بررت بوعدي واستأجرت منزلا واسعا للاهتمام بالطفل
وحين وصل الطفل دهشت .. فقد كان أجمل طفل رأيته في حياتي ..
كانت تلك سنوات جميلة .. أمام ناظري شب "ليو" وفي الثامنة عشرة دخل الكلية ..
كان شابا جذابا وكان معبود الفتيات في معهده ..
وأخيرا أصبح في الخامسة والعشرين وهنا تبدأ فعلا قصتنا

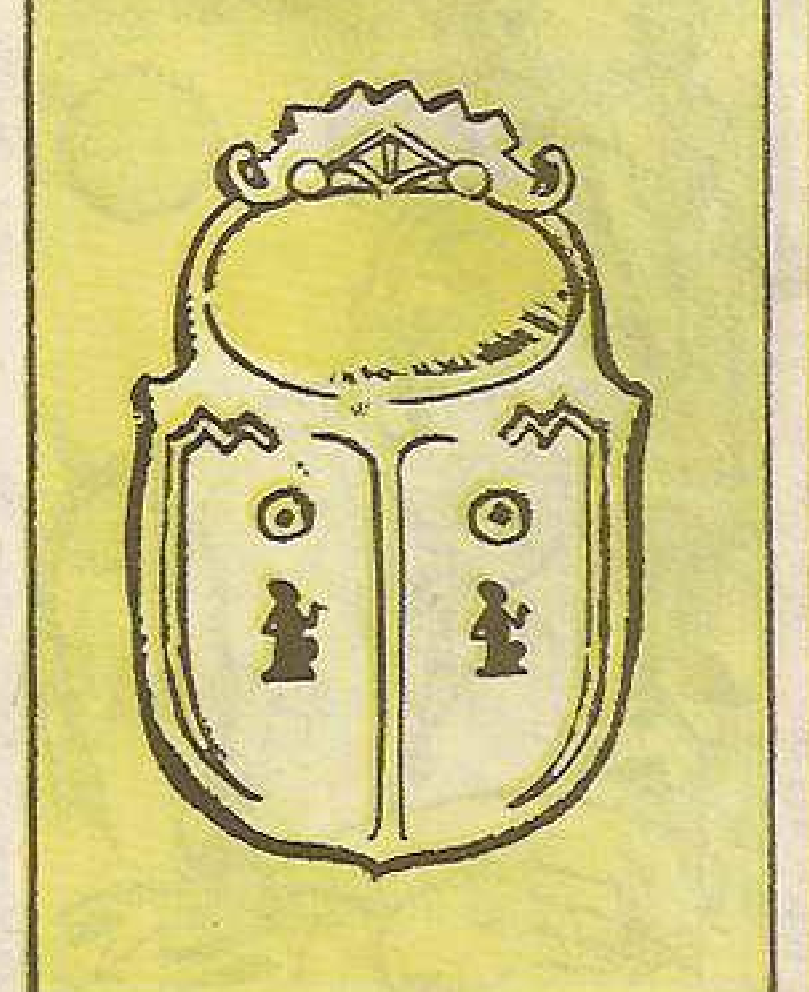

انا منصرف ياسيدي
ابقَ يا "ايوب" كي تشهد على ما سيجري!
حسنا لنبدأ!


علبة داخل علبة؟
لنفتحها..


علبة أخرى مزخرفة!


في تلك العلبة وجدنا رسالة من "فينسي" الى ولده بالاضافة الى مخطوطة قديمة، قطعة من إناء خزفي وحصى يرمز الى ابن رع..







وبدأ ليو بقراءة الرسالة..
حين تقرأ الرسالة يا بني اكون مجرد ذكرى تكاد تخبو..
هذه العلبة ستوضح لك الكثير عن نسبنا.
اخبرني والدي وهو على فراش الموت عن اسطورة غريبة استحوذت بخيالي
وفي الثامنة عشرة انطلقت في رحلة..
على شاطئ ناء من افريقيا قمة حجرية تشبه الرأس..
هناك علمت من احد الاهالي عن وجود جبال في الداخل تحيط بها المستنقعات
وعن وجود شعب يتكلم العربية وتحكمه امرأة بيضاء عظيمة القوة..

بعد يومين توفي ذاك الرجل بحمّى غامضة ..

لم أكن حسن التجهيز فعدت الى مركبي ..

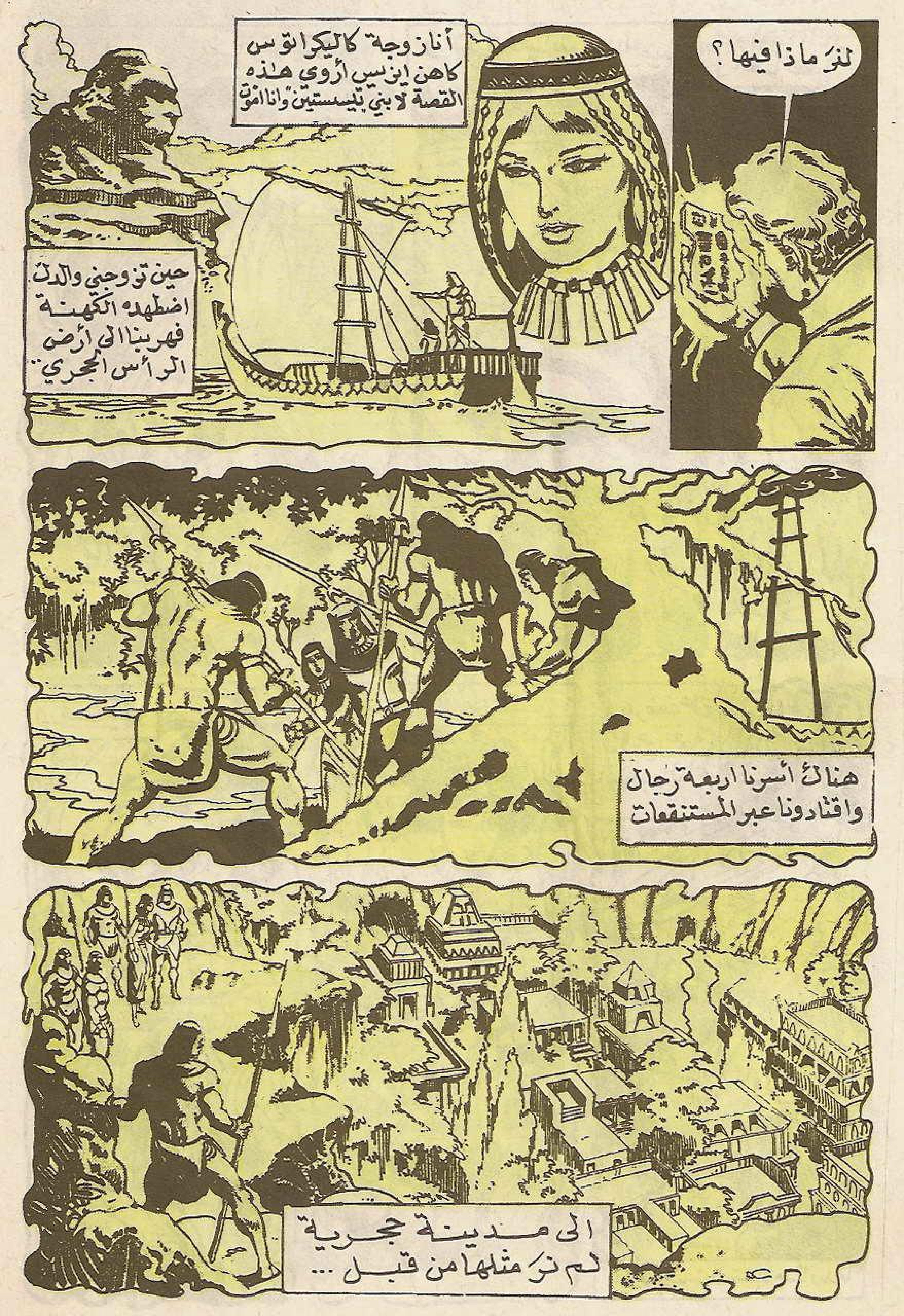
وحين عدت الى "انجلترا" تعلمت العربية لكن المرض اللعين منعني من محاولة العودة الى تلك الأرض ..

أما أنت فعليك ان تختار بين تصديق ما سمعت أو عدمه .. بامكانك اعتباره خرافة اذا شئت و بامكانك المغامرة فلديك من المال ما يكفي .. لكن انتبه نحن نتعامل مع قوى لا نفهمها فحذار .. وداعا !

ما رأيك يا عمي؟

لنرَ قطعة الاناء الخزفي ..

مع اني اشك بصحة ما سمعت!


لنرَ ماذا فيها؟
أنا زوجة كاليكراتوس كاهن ايزيس أروي هذه القصة لابني تيسستين وانا اموت
حين تزوجني والدك اضطهده الكهنة فهربنا الى أرض الرأس البحري...
هناك أسرنا اربعة رجال واقتادونا عبر المستنقعات
الى مدينة بحرية لم نرَ مثلها من قبل...


وهناك احضرونا أمام مليكتهم ..
عايشه
هامت بوالدك من النظرة الاولى..
وسيطرت علينا بقواها العجيبة..
وارتنا النار الخالدة..
ثم رقصت فيها
وخرجت أجمل من قبل..
وعرضت على زوجي نعمة الشباب الدائم
ان هو الا قتلني واستسلم لها جسداً وروحاً


لكنه غطى عينيه كي لا يسلب جمالها عقله..
فجنت من الغضب...
قتلته!
ثم انحنت فوقه واجهشت بالبكاء...
هربت الى الشاطئ حيث انقذتني سفينة كانت ولا ادل على متنها..
ثم وصلت الى اثينا حيث استقريت..
عليك بمقابلة تلك المرأة.. تعلم منها أسرار الحياة ثم اذا قدرت..
عليك بالقضاء عليها


أشياء غريبة عجيبة
يبدو أن كثيرين من سلالتك حاولوا مقابلتها دون أن يوفقوا !


من يثبت ان قطعة الخزف هذه ترجع فعلا الى الماضي البعيد..
ربما فقد ان زوجها جعلها تهذي..


كذلك الأمر بالنسبة لوالدك
لكن كيف تفسر ما سمع عن الملكة البيضاء؟
مصادفة


هنالك الكثير من الأجناس في تلك المنطقة..
والكثير من اللفات
أنا لا أدري..


لكني سأذهب حيث قال أبي لأتأكد!
سنمارس هواية الصيد على كل حال


فلنذهب.. ستكون مغامرة جميلة!


بعد ثلاثة اشهر
أبحرنا نحو زنجبار..
كان القمر يضيء غيوما
فضية عكست نورها
صفحة الماء الناعسة..
غدا اذا كانت حساباتي
صحيحة نصل الى صخرة
الرأس حيث نبدأ الاستكشاف..
كنا قد بنينا زال
القارب خصيصا لأجل
رحلتنا..
وكان يحوي معظم
ما نحمل من ذخيرة..
لنجد النار "الخالدة"؟
هه
أقترح أن ينام
أحدنا في قارب الذخيرة
احتياطا..

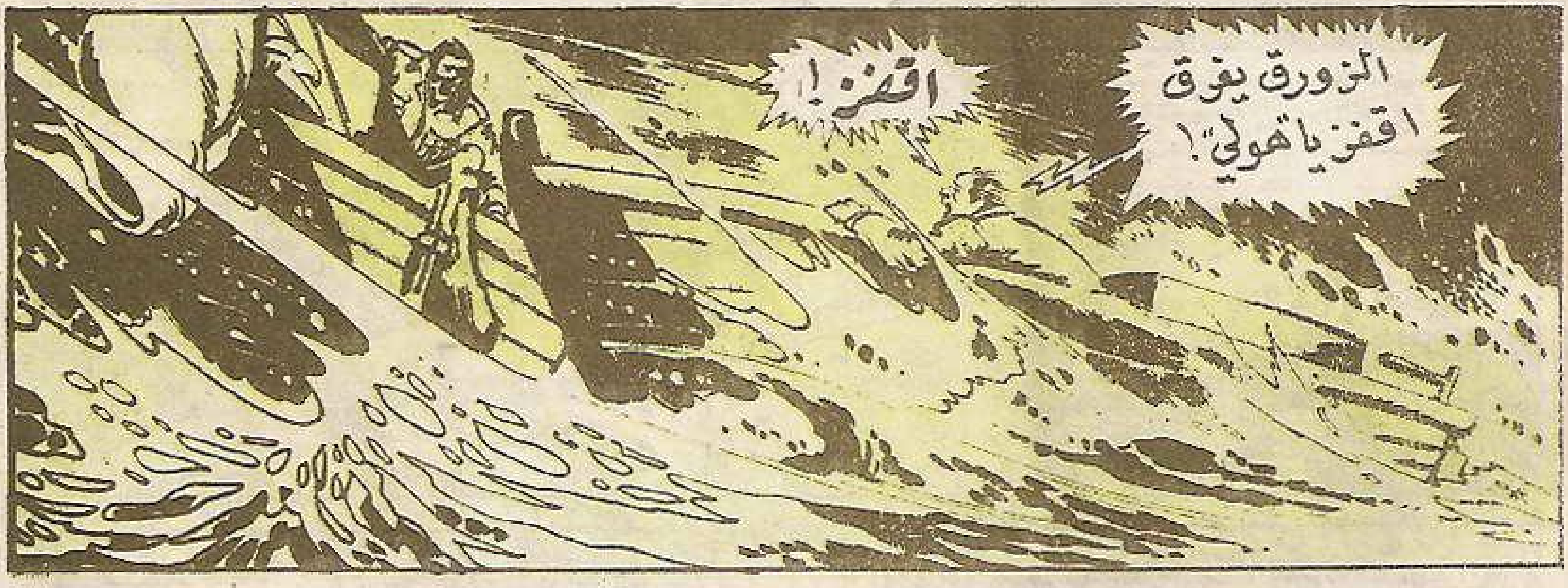

انك محق، لكن حذار من السقوط في الماء..
لا بأس.. المهم ان تبقى الذخائر في أمان..
منتصف الليل: الصمت ستار كثيف أسدل علينا..
همس البحّار برعب..
زئير!
كنا نقترب من الشاطئ الذي يعج بالحيوانات المفترسة..
الحماس.. الرهبة.. مجموعة عواطف تضاربت في قلوبنا...
اخلدنا للنوم..
إلى أن...

عاصفة!





ارتفعت حولنا أمواج بلغت أكثر من سبعة أمتار أحيانا



الزورق يغرق اقفز يا "هوني"!
اقفز!



حذار..
أين "ليو"؟
ماذا.. لا!



لا زال هناك!
يا ربي!
ليو تعال!


موجة عاتية!
يا لسخرية القدر. غرق "ليو" وبقيت حياً لأعذبه طول عمري
الموت أهون من ذلك بكثير..
لولا القارب لكنا الآن مجرد ذكرى..
فجأة..
هناك من يحاول التعلق بي!
حمداً لله!
علينا بالوصول الى الشاطئ بسرعة
انت محق.. المهم أن "ليو" بخير!
كان الأمل ضعيفاً بنجاتنا، لكن القبطان كان رائعاً...
بداية مخيفة لرحلة الأهوال.
ويا لها من رحلة!



واخيرا وصلنا الى الشاطئ وبالفعل وجدنا الرأس الحجري..
لم يتغير من آلاف السنين..
الرأس الحجري.. هذا يثبت..
لا يثبت شيئا.. فقط إحدى غرائب الطبيعة!
لن تصدق حتى ترى تلك الملكة؟
فقط حينها!
توغلنا في الممر المائي الى الداخل..
كان المكان يعج بالتماسيح..
ووصلنا أمام بقعة من اليابسة..
هذا مرسى قديم!
سخف، من يكلف نفسه عناء كهذا هنا؟
اذاً لمَ هذه الحلقة المعدنية؟
وجمد الكلام في حلقي...

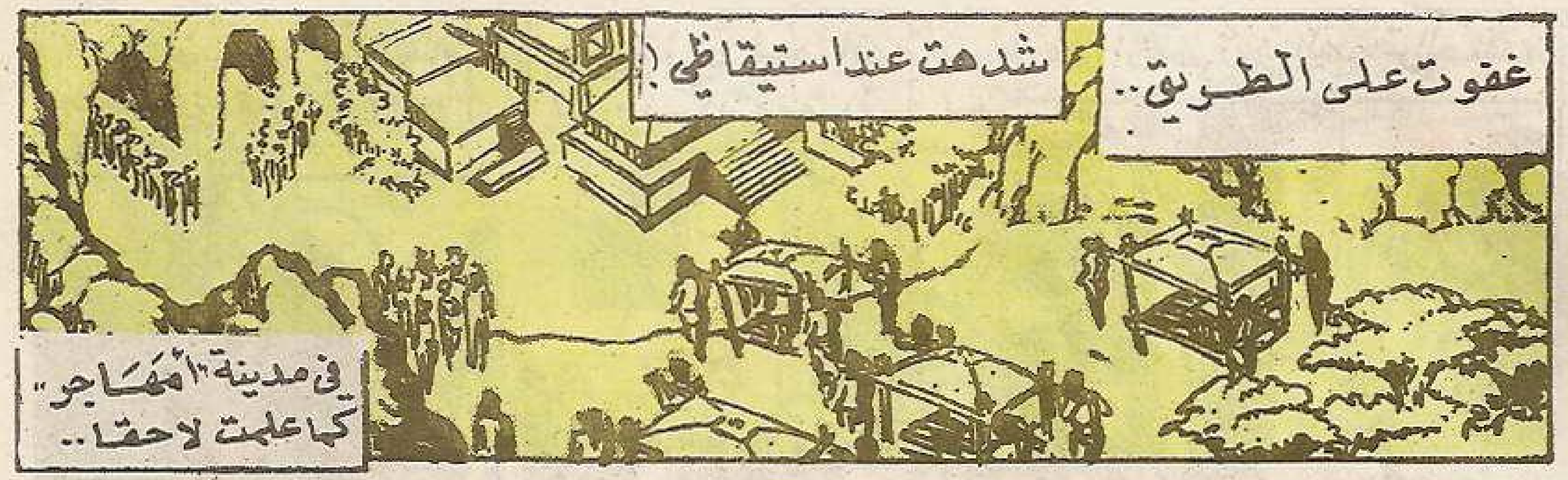

ذات ليلة استيقظت
من حلم مرعب ..
لأجد واقفاً أرعب..


تكلموا بما يشبه العربية ..
من انتم ولماذا أقدمتم الينا؟
نحن مسافرون
ضلوا الطريق..
ماذا؟


بشرتهم بيضاء..
"هي" أمرتني بالحفاظ
على أي أبيض يأتي وباحضاره
اليها !


وهذا؟
يأتي معنا أيضاً..


وكانت
مفاجأة
أخرى
هذه طريقة
جميلة للتنقل!


غفوت على الطريق..
شدهت عند استيقاظي!
في مدينة "أمهاجو" كما علمت لاحقا..

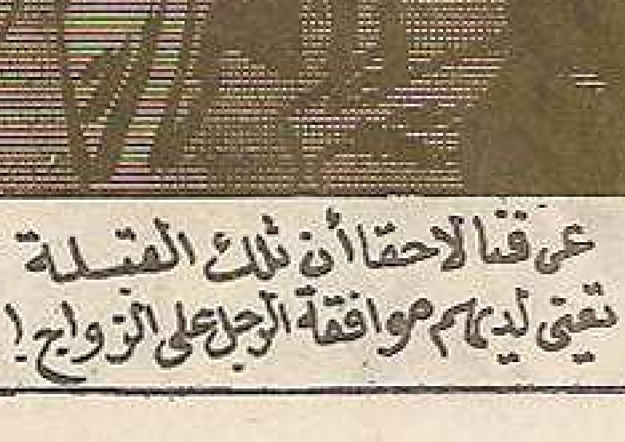

تجمع السكان حولنا بفضول..


لكن "ليو" بقامته وشعره كان محور انتباههم..
بالأخص الفتيات اللواتي أعجبن به..


ثم حدث شيء عجيب!..


هه؟
ياللوقاحة!


هوّن عليك.. هذه عادات محلية لا نفهمها!



عرفنا لاحقا أن تلك القبلة تعني لديهم موافقة الرجل على الزواج!

ايستان - وهذا اسم الفتاة اصبحت من وقتها كظل "ليو" لا تفارقه !

سرنا في ممرات طويلة معقدة..

ممرات حفرت في الصخر الصلب..










سأذهب الآن لمشاورتها بشأنكم!
ستطول رحلتي خمسة أيام..


أرجو أن تعفو عنكم "هي" فقد أعجبتموني!


لكن علي أن أكون صريحا معكم..
"هي" دائما تأمر بقتل كل غريب يصل عندنا..


تلك الليلة..
ما رأيك يا عمي؟
لنسأل إيستان عن "هي"


"هي"؟ "هي" ملكتنا منذ أجيال وقلما نراها..
من يخالف رغبتها يموت!

في اليوم الخامس من غياب القائد بيليال توترت الأمور..

من بداية السهرة شعرت با لقلق!

تزودنا باسلحتنا احتياطا..





















ثم غبت عن الوعي..

أهي نهايتي؟


تلك الصرخة إنقذتنا..
لحسن الحظ لا زلتم احياء..


زميلكم الشاب قاتل بضراوة قبل أن يصاب..
أما المعتدين فسيدفعون ثمنا باهظا..


لكن قل لي كيف صمدتم؟
أمام عدد هائل كهذا!؟


سأخبرك حين نستعيد عافيتنا
نعم استريحوا "هي" ترحب بكم..


نمت نوماً متقطعاً..
علنا نعرف الراحة في النهاية..
بطريقة أو بأخرى..


بعد يومين بدأنا المسير وكان "ليو" مازال ضعيفا
لكن العجوز أصر
أن لا ندع "هي"
تنـتظر..
خلال الرحلة أصيب "ليو" بالحمى وقامت ايستان بالسهر عليه
بعد ذلك قمت بتعليم العجوز "بليال" فن "الصيد
وهنا بدأت حقاً
أشعر بضخامة
ما سنواجه من أسرار
وحين وصلنا أمام المقر الملكي قام الحرس بحجب
نظرنا واقتادونا عبر ممرات سرية"


بعد تبديل ملابسنا لزمت جانب "ليو" المصاب بالحمى..
لقد فقد الكثير من عافيته


لقد سمحت "هي" بمقابلتكم..
حسنا.. هيا بنا!


وما أن دخلنا الغرفة الملكية حتى..
"بليال" ما بك؟


إنحن بسرعة امام الملكة..
والا قتلتك حيث تقف!


لا أقبل أن أُذل!؟
ليو يكاد يموت من الحمى بسبب طلبها مقابلتنا فوراً. ألم تنتظر كي يشفى!


وفجأة أزيح الستار ودخلت هي!
كم الخوف؟ هل منظري يرعبك؟
جمالك هو ما ضعضعني.!


كلامك تملق ونفاق ككلام كل الرجال
لكنني اسامحك فعندي ما تحدثنا به..


وبعد ان انسحب بيليال..
ما اسمك ايها الغريب؟
يسموني "هولي" في بلادي..


اسم جميل... اجلس، لا اريدك أن تنحني لي فقد سئمت من العبيد..
أخبرني أتعرف العربية؟


بالاضافة الى اللاتينيه والاغريقية.
أنت عربية؟


انتمي بالنسب الى الشرق، إلى يعرب بن قحطان. من اوزال الجميلة


سافرت كثيرا ودرست الفلسفة..


عشت كثيرا بين الإغريق والمصريين أيام سليل أوخوس
وكثيرا ما اضطهدوني بسبب آرائي..


ماذا؟ هذه حقبة تعود الآف السنين الى الماضي!
هناك الكثير من الاسرار في هذا الكون
والموت ليس نهاية بل تغيير!


لماذا تظن أنني بقيت هنا.. أنا انتظر من أحب!
قتله الشر ولكنه سيعود
وسانتظره إلى أن ينتهي الزمان

اذن سيطرت على الموت..

لنقل انني اعمر طويلا

ويوما ما سأموت سأريك كيف عرفت بقدومكم..

اقتادني الى حافة بئر غريبة و...

انظر!

يا للسماء!

لقد سبرت الكثير من الغاز الطبيعة والحياة

أريد رؤية وجهك!



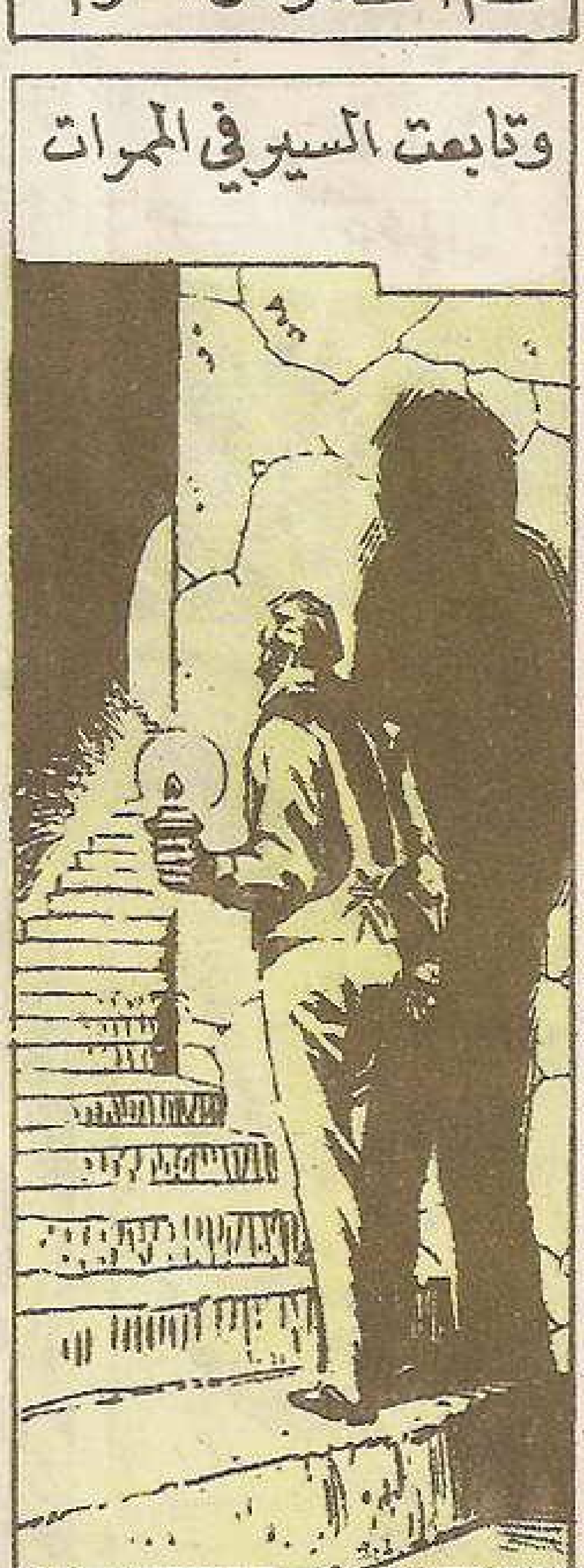






ونظرت الى غرفة «ليو»

كانت ايستان شديدة القلق عليه..








كانت "هي" مرة أخرى..
كانت غاضبة جدا..
اللعنة على اسمها!


ابنة النيل أخذته مني..


وما الفائدة.. فهو لازال في سباته الأزلي..


الفي عام و أنا انتظر، و كل يوم يزداد شوقي اكثر من يوم
ارجع يا كاليكراتوس!


ليتني قتلت نفسي بدلا منك..
وجهك الجميل سأراه مجددا..
وبدأت تفك الرباط


في الصباح استيقظت
منهوك القوى


ثم استدعتني هي
الى مجلسها


تعال وانظر الى عقاب
من هاجموكم ..


هل عرفتهم ؟
نعم .. هم الذين
هاجمونا


ألديكم
ما تقولون ؟


تصمتون طبعا ..
لقد عصيتم
أوامري !


خذوهم الى كهف العذاب
وتخلصوا منهم !









مستحيل: ماتوا منذ آلاف السنين ولا زالت أجسادهم محفوظة كأنهم نيام ..

سكان "كور" كانوا خبراء بفن التحنيط .. المهم ..

تعالَ معي


قلت ان صديقك "ليو" مريض..
حسنا هذا الدواء سيشفيه


اسبقني الى سريره وسألحق بك
من حقك أن تعرف اسمي الحقيقي انه عايشة...


حين وصلت..
سيدي كنت أبحث عنك..
ما الأمر؟


إن ليو يحتضر!
يا الهي.. لكن عايشة وعدت


عايشة وعدت عايشة وصلت
أهو هلال قدم يصطحبه؟


أحمق! انها الملكة جاءت تعالجه..
هولي.. ابعد مساعدك والفتاة من هنا..


أيوب.. انتظرني في الخارج
حسناً..
ألا يحق لي البقاء قرب زوجي؟


أطيعي ما أقول!


أرأيت أنا مضطرة لفرض إرادتي..
والآن سأرى ما.


آرررررغ!


عايشة هل مات؟
يا نذل! لماذا لم تخبرني؟


عايشة لا أفهم ماذا تقولين
انه كاليكراتوس لقد عاد!







وبالفعل شفي ليو في الصباح

واخبرته عايشة كاذبة أن ايستان غادرته بملء ارادتها الى أهلها..

ولم اقل شيئًا..

سلبت ليو عقله وقلبه فبات لا يقدر على فراقها .

وبدأ الرقص وكان احتفالا صاخبا..






كما تشائين..

ماتت.. اصبحت رمادا! يا مجرمة!
انتظرتك ألفي سنة ولن أخسرك مهما كان الثمن

مجنونة!
دع جمالي يغفر لي جريمتي..

إذن لننسى ما حصل

وتمكنت من إخضاع ليو

عمي لا أدري.. أنا..
لا ألومك يا بني، فقد سلبتك روحك..
لم تفهموني بعد..

اقتادتنا الى حيث رأيتها تلك الليلة المرعبة..

ألفي عام انتظرت عودتك هنا

ألفي عام انتظرت عودة الحب.!



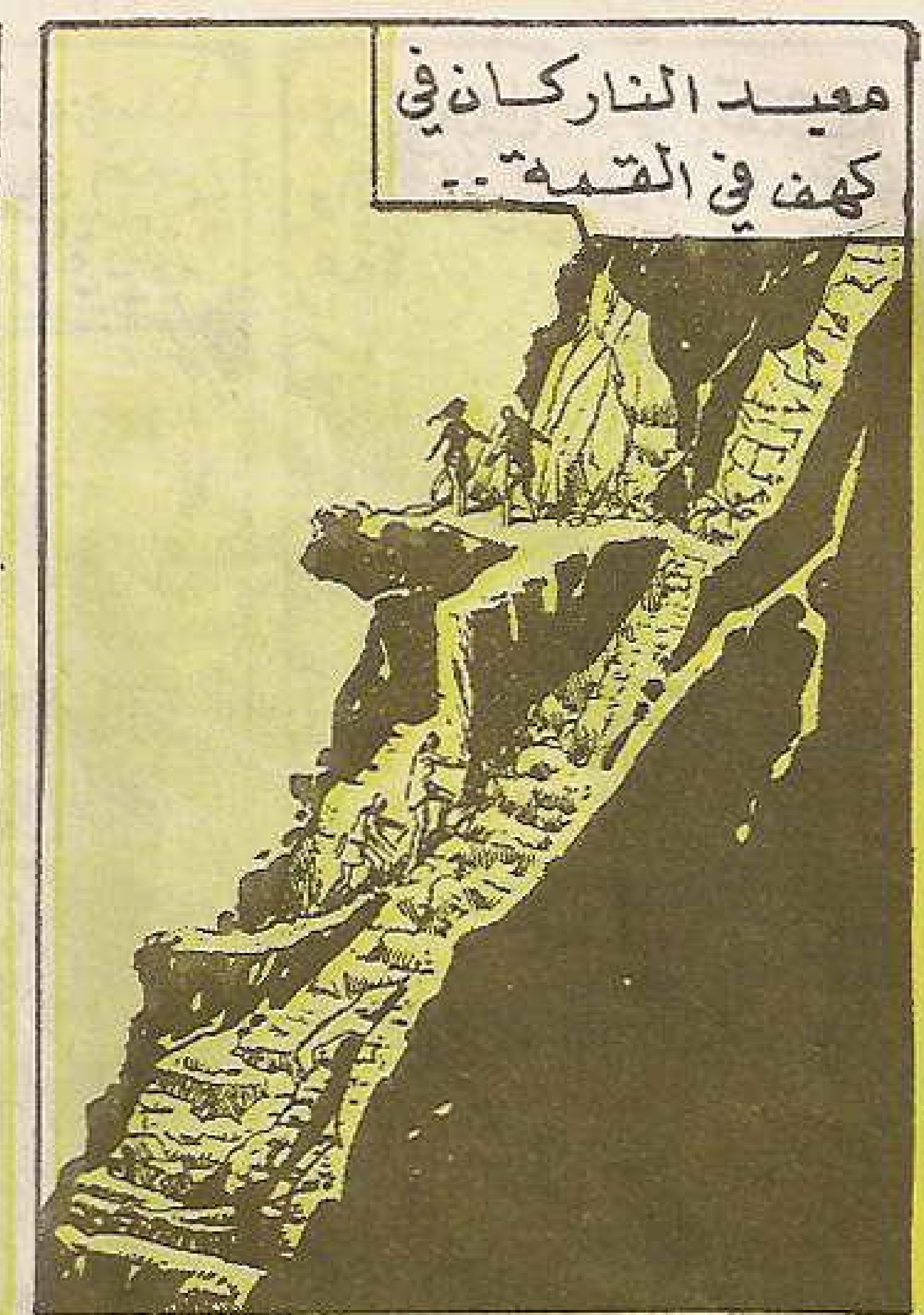









ازهب واستعد فقد حان
الوقت لتعرف نار الحياة..
اكملنا استعداداتنا
وكان أيوب قد قرر مرافقتنا
كان ليو لازال مسحورا بها
فهو بطريقته الخاصة كان يحبها..
وأي كان لقام بالشيء
نفسه مكانه..
وأقر أني عجزت عن منعه عنها..
واتجهنا الى قمة الجبل
حيث نار الحياة..
لكني شعرت انها ستكون نهاية الحياة





هنا شعرت حقاً أن هي تعرف كل أسرار الكون!

ليبدأ الاحتفال!


ادخل في النار؟
لا.. لا هذا مخيف..
أنا لست جبانا لكن كيف أضمن أن النار لن تؤذيني؟
لا ألومك فالمنظر مفزع
هل تقتنع اذا دخلت قبلك دون أن أخدش؟
لقد أشعرتيني بالخجل سأدخل الآن..
لا.. أريد أن يكون اطمئنانك كاملا..
استعد لعبور الجسر بين الموت والحياة..
ستجعلك النار شخصا مختلفا..

رأيت الملكة تدخل
في النار.. رأيتها تغتسل
بها..

رأيتها
تتنشقها..

فجأة شعرت
بخلل ما!

اختفت بسمتها
وجمدت نظراتها






ماذا حصل؟ كيف تغيرت النار؟
آآاررغ


كاليكراتوس لقد عميت!


خادعة!
لا!
كافلوم


شعرنا بالعالم ينهار!
كراش فلام


يا الهي انها تموت..

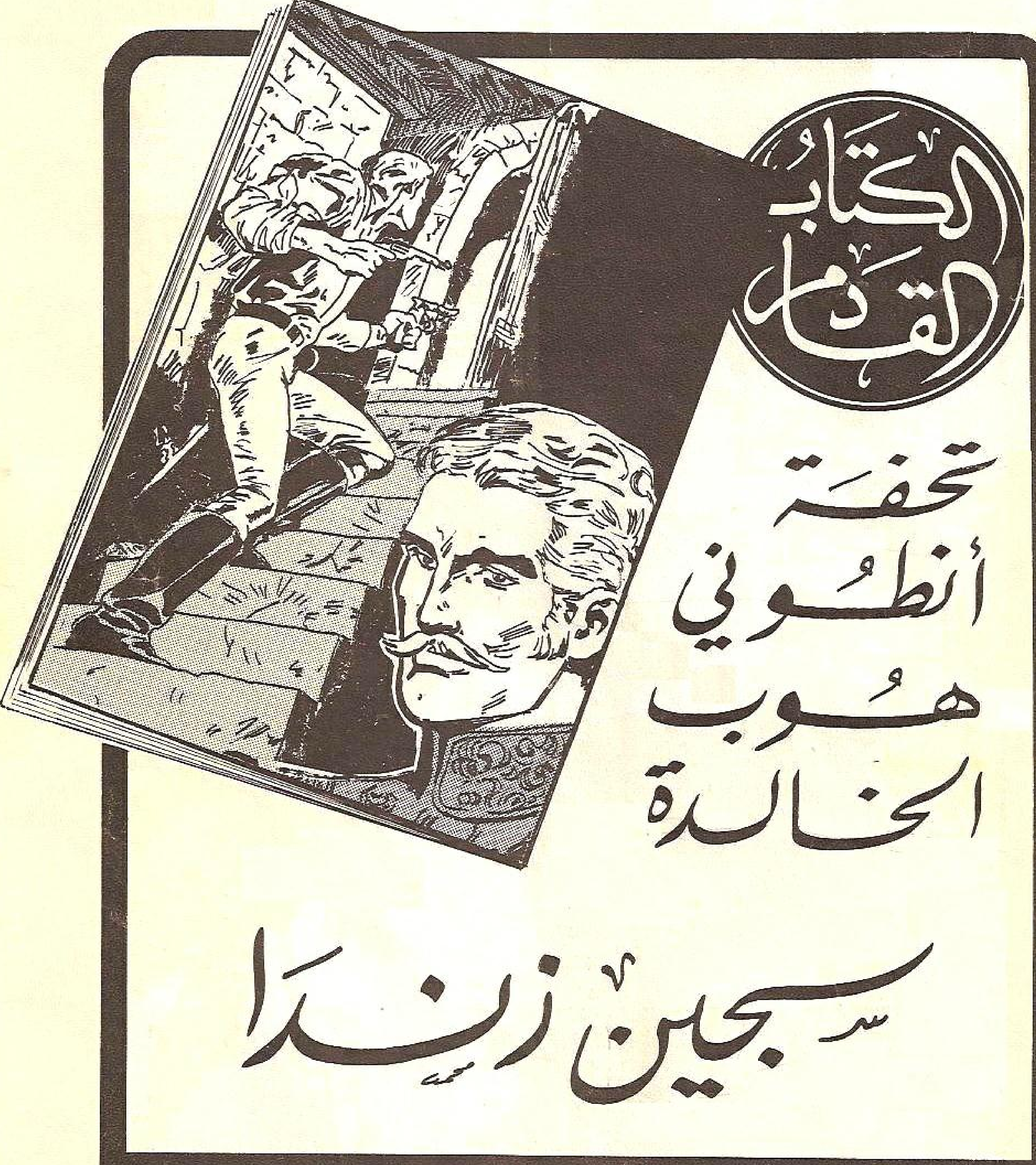

رحماك يارب!


ارجوك يا عمي لنبتعد (بيكي)!



ما الذي أدى الى هذا التغيير ؟
هل امتص جسدها من الطاقة اكثر مما يجب
عمّي !
انتهت الملكة .. انتهت هي !
مات .. لم يحتمل قلبه هذه الصدمة آه كم احسده ..
علينا الخروج من هنا !
أنظر .. هناك مخرج !
لقد خرجنا من الجبل لكن اجتياز الغابة لازال أمامنا
علينا أن نواجه أخطار الحيوانات المفترسة والحمى والمستنقعات
ليس أمامنا غير هذا الطريق


المهم أننا تمكنا من العودة الى ساوثمبتون والحمد لله
ثم عدنا الى غرفتنا في كامبريدج
هل كان "ليو" حقاً تجسيد كاليكراتوس"؟
شخصياً" أظن ذلك..
"هي" لم تعد موجودة، لا في الغابات النائية" ولا في المستنقعات ولا في كور المدينة" التي عانقت ابراجها النجوم..
وحيث يتذكر رجال قصة حب دفنها الزمن وينحطمون في ذكرى حبيبة" ولت.. تكون ملكة كور وهي لا تنسى.
النهاية



الكتاب القادم
تحفة أنطوني هوب الخالدة
سجين زندا
شخص واحد ينقذ مملكة ويدفع قلبه ثمناً لذلك!


خبر هام
الآن
صدرت مجلدات
بساط الريح
و المغامرات المصورة
أطلبوها فوراً قبل أن تنفذ
من الأسواق
٥٤٠ صفحة
بالألوان